قيام جماعات منشقة بتنفيذ عمليات غير مسؤولة لا ينبغي ان يدفع ثمنه الشعب الفلسطيني. ودعا الى محاسبة الدول التي تأوي تنظيمات الأنشقاق، كذلك طالب خلف بعقد قمة عربية عاجلة لبحث هذا الموضوع واتخاذ موقف شجاع يحمّل المسؤولية للأنظمة التي تقحم العناصر الفلسطينية والعربية في تنفيذ مخططاتها التي تستهدف، أولاً وأخيراً، ضرب القضية الفلسطينية والأساءة الى المنظمة والعمل على تراجعها واحراجها دولياً (**العرب**، ١٩٨٥/١٢/٣٠).

من ناحية أخرى، ذكرت مصادر دبلوماسية مسؤولة، في القاهرة، أن م.ت.ف. اكدت لمصر، خلال اتصالات أجريت في الأسبوع الماضي، التزامها الكامل بـ «اعلان القاهرة» الذي اصدره عرفات خلال زيارته الأخيرة للعاصمة المصرية. كما اكدت المنظمة عدم وجود اي علاقة لها بالهجومين على مطاري روما وفيينا. واوضحت المصادر ان وفداً فلسطينياً زار القاهرة، في الأسبوع الماضي، واجرى محادثات مع المسؤولين المصريين تناولت التهديدات الأسرائيلية للمنظمة واحتمالات تنفيذ اسرائيل لتلك التهديدات (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/١/٤).

ومن ردود الفعل الأخرى، ما اعلنه عرفات عن تعطيل الولايات المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، وذلك برفضها التفاوض مع المنظمة. وقال عرفات بهذا الصدد: «ان ذلك ساعد على خلق جيل فلسطيني متطرف يكون على استعداد للقيام باعمال عنف يائسة». وذكر عرفات، في مقابلة نشرتها صحيفة «الواشنطن بوست»، انه على الرغم من احتمال مشاركة شبان فلسطينيين في عمليات اختطاف طائرات ومهاجمة طائرات أجنبية، إلا ان أياً من المنظمات الفدائية الفلسطينية، ليست متورطة في مثل هذه الاعمال واتهم اجهزة مخابرات عربية بتدبيرها (**العرب**، ١٩٨٦/١/٦).

وفي وقت لاحق، نفى عرفات، مجدداً، وجود اي علاقة لـ م.ت.ف. بالعمليتين وقال: «ان الحملة الأسرائيلية ـ الأميركية على المنظمة ـ رغم النفي المتكرر من جانبنا ـ لم تتوقف، بل ازدادت شراسة. وهم [الأميركيون والاسرائيليون] يصرّون على مسؤولية المنظمة عن كل عمل يقوم به فلسطيني أو عربي هذه الأيام»، واستطرد عرفات قائلاً: «ان المعركة مع العدو الاسرائيلي اتسعت لتشمل الوطن العربي بأكمله... وبتنا نحصّن المواقع ونقيم مضادات للطائرات في اليمن والسودان وتونس، وغيرها. وأرجو ان تصحو امتنا على هذا الواقع...» (**الوطن**، ١٩٨٦/١/٨).

على صعيد آخر، انتقد عرفات اتفاق دمشق لتسوية الأزمة اللبنانية، ووصفه بأنه «اتفاق مع وقف التنفيذ». واعرب عن استغرابه لأن يكون من البنود الأساسية في الاتفاق تجريد الفلسطينيين من سلاحهم (**المصدر نفسه**).

جولة عربية أخرى

في غضون ذلك، ذكرت تقارير صحافية ان ياسر عرفات سيقوم بزيارة عدد من الدول العربية. ونقلت وكالة الاسوشيتدبرس عن مصادر فلسطينية، في القاهرة، قولها ان الزعيم الفلسطيني يعتزم القيام بجولة عربية خلال الاسبوعين المقبلين بهدف تنشيط جهود السلام في المنطقة، وان الجولة ستكون إلى الأردن ومصر والعراق والجزائر والجمهورية العربية اليمنية (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٥/١٢/٣١). ووفقاً لوكالة الانباء العراقية، وصل عرفات إلى بغداد واجتمع مع الرئيس صدام حسين. وخلال الاجتماع اكد الرئيس العراقي لعرفات دعم بلاده، بكل ما تملكه من وسائل، لمنظمة التحرير الفلسطينية، بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني (**القبس**، ١٩٨٦/١/٩). والتقى عرفات في بغداد أيضاً ممثلي المنظمات الشعبية الفلسطينية في العراق فاشاد، في اثناء اللقاء، بمواقف العراق «المبدئية والقومية والدعم اللامحدود الذي يقدمه إلى المنظمة والى فصائلها الثورية، في كفاحها ضد الاحتلال الصهيوني ومواجهة التحديات والمخططات التي تحيكها الدوائر الامبريالية والصهيونية ضد القضية الفلسطينية». واعتبر عرفات ان العام ١٩٨٥